

3471 - ماذا يفعل غير العربي بأذكار الصلاة

السؤال

دخلت في الإسلام ولله الحمد ولكني لا أعرف اللغة العربية فماذا أفعل بالنسبة لأذكار الصلاة وقراءة القرآن فيها .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

جُمهورُ الفقهاءِ على أنَّ الأعجميَّ إنْ كانَ يُحسِنُ العَرَبِيَّةَ فَإِنَّهُ لا يُجزئُهُ التَّكْبِيرُ بِغَيْرِهَا مِنَ اللُّغَاتِ ، وَالدَّلِيلُ أَنَّ النُّصُوصَ أَمَرَتْ بِذَلِكَ اللَّفْظِ ، وَهُوَ عَرَبِيٌّ ، وَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَعدِلْ عَنْهَا .
أَمَّا إِنْ كانَ الأعجميُّ لا يُحسِنُ العَرَبِيَّةَ ، وَلَمْ يَكُنْ قَادِرًا عَلَى النُّطْقِ بِهَا ، فَإِنَّهُ يُجزئُهُ عِنْدَ جُمهورِ الفقهاءِ التَّكْبِيرُ بِلُغَتِهِ بَعْدَ تَرْجُمَةِ مَعَانِيهَا بِالْعَرَبِيَّةِ عَلَى مَا صَرَّحَ بِهِ الشَّافِعِيُّ وَالْحَنَابِلَةُ ، أَيًّا كَانَتْ تِلْكَ اللُّغَةُ ، لِأَنَّ التَّكْبِيرَ ذَكَرَهُ اللهُ تَعَالَى ، وَذَكَرَهُ اللهُ تَعَالَى يَحْصُلُ بِكُلِّ لِسَانٍ ، فَاللُّغَةُ غَيْرُ العَرَبِيَّةِ بَدِيلٌ لِذَلِكَ . وَبَلَّغَهُ تَعَلَّمَ ذَلِكَ .. وَعَلَى هَذَا الخِلافِ جَمِيعُ أَذْكارِ الصَّلَاةِ مِنَ التَّشَهُدِ وَالْفُتُوتِ وَالدُّعَاءِ وَتَسْبِيحَاتِ الرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ .

أَمَّا قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ ، فَالْجُمهورُ عَلَى عَدَمِ جَوَازِهَا بِغَيْرِ العَرَبِيَّةِ .. وَدَلِيلُ عَدَمِ الجَوَازِ قَوْلُهُ تَعَالَى : **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا ، وَلِأَنَّ الْقُرْآنَ مُعْجَزٌ لَفْظُهُ وَمَعْنَاهُ ، فَإِذَا غُيِّرَ خَرَجَ عَنِ نَظْمِهِ ، فَلَمْ يَكُنْ قُرْآنًا وَإِنَّمَا يَكُونُ تَفْسِيرًا لَهُ .** الموسوعة الفقهية ج 5 : أعجمي قال ابن قدامة رحمه الله : **فصل** : **ولا تجزئ القراءة بغير العربية ، ولا إبدال لفظها بلفظ عربي ، سواء أحسن قراءتها بالعربية أو لم يحسن .** (ل) **قولُ اللهِ تَعَالَى : قُرْآنًا عَرَبِيًّا .** وقوله تعالى : **بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ .** ولأنَّ الْقُرْآنَ مُعْجَزَةٌ ؛ لَفْظُهُ ، وَمَعْنَاهُ ، فَإِذَا غُيِّرَ خَرَجَ عَنِ نَظْمِهِ ، فَلَمْ يَكُنْ قُرْآنًا وَلَا مِثْلَهُ ، وَإِنَّمَا يَكُونُ تَفْسِيرًا لَهُ ، وَلَوْ كانَ تَفْسِيرُهُ مِثْلَهُ لَمَّا عَجَزُوا عَنْهُ لَمَّا تَحَدَّاهُمْ بِالِاتِّيانِ بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ .

فَإِنْ لَمْ يُحسِنِ القِرَاءَةَ بِالْعَرَبِيَّةِ ، لَزِمَهُ التَّعَلُّمُ ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَعَ القُدْرَةِ عَلَيْهِ ، لَمْ تَصِحَّ صَلَاتُهُ ، فَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ أَوْ خَشِيَ فَوَاتَ الوَقْتِ ، وَعَرَفَ مِنَ الفَاتِحَةِ آيَةً ، كَرَّرَهَا سَبْعًا .. وَكَذَلِكَ إِنْ أَحسَنَ مِنْهَا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ ، كَرَّرَهُ بِقَدْرِهِ . وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَأْتِيَ بِبَقِيَّةِ الآيِ مِنْ غَيْرِهَا .. فَأَمَّا إِنْ عَرَفَ بَعْضَ آيَةٍ ، لَمْ يَلْزِمُهُ تَكَرُّرُهَا ، وَعَدَلَ إِلَى غَيْرِهَا ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ الَّذِي لا يُحسِنُ الْقُرْآنَ أَنْ يَقُولَ : (الْحَمْدُ لِلَّهِ) وَغَيْرِهَا . وَهِيَ بَعْضُ آيَةٍ ، وَلَمْ يَأْمُرْهُ بِتَكَرُّرِهَا . وَإِنْ لَمْ يُحسِنِ شَيْئًا مِنْهَا ، وَكانَ يَحْفَظُ غَيْرَهَا مِنَ الْقُرْآنِ ، قَرَأَ مِنْهُ بِقَدْرِهَا إِنْ قَدَرَ ، لا يُجزئُهُ غَيْرُهُ ؛ لِمَا رَوَى أَبُو داؤد ، عَنِ رِفاعَةَ بْنِ رَافِعٍ ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وسلم قال : إِذَا قُمْتَ إِلَى الصَّلَاةِ ، فَإِنْ كَانَ مَعَكَ قُرْآنٌ فَاقْرَأْ بِهِ ، وَإِلَّا فَاحْمَدُ اللَّهِ ، وَهَلِّلُهُ ، وَكَبِّرْهُ وَلِأَنَّهُ مِنْ جِنْسِهَا ، فَكَانَ أَوْلَى . وَيَجِبُ أَنْ يَقْرَأَ بَعْدَ آيَاتِهَا .. فَإِنْ لَمْ يُحْسِنْ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ ، وَلَا أَمَكَّنَهُ التَّعَلُّمُ قَبْلَ خُرُوجِ الْوَقْتِ ، لَزِمَهُ أَنْ يَقُولَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ; لِمَا رَوَى أَبُو دَاوُدَ ، قَالَ { جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَخَذَ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ ، فَعَلِمَنِي مَا يُجْزِينِي مِنْهُ . فَقَالَ : قُلْ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ..) وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .